رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الإسراء | من الأية 21 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء - 00:00:00

وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يمتن الله جل وعلا على عباده - 00:00:35

في هذه الايات العظيمة التي سخرها لمصلحة عباده وقال جل وعلا وجعلنا الليل والنهار ايتين علامتين واضحتين على قدرة الله جل وعلا وعلى وحدانيته وانه تعالى لا شريك له في الخلق - 00:01:11

كما لا شريك له في العبودية هو المستحق للعبودية وحده لا شريك له وجعلنا الليل والنهار ايتين سخرهم الله جل وعلا لمصلحة عباده فلا حول اية الليل ورد ان الله - 00:01:49

جل وعلا خلق الليل مضيئا كالنهار واضاعة الليل من القمر واضاعة النهار من الشمس سماحة جل وعلا وطمس القمر الذي هو اية الليل لمصلحة العباد يتميز وليبينا الليل من النهار - 00:02:32

ولتحصل المنفعة من كل وقت منهما لتحصل الراحة والسكون والهدوء في الليل ولينام الناس فيه فيستعيدوا نشاطهم وليعملوا ويجدوا في النهار ليكسبوا معاشهم وليعمروا هذا الكون فمحونا اية الليل سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:03:29

عن اللطخة التي في القمر وقال ذلك قوله جل وعلا اية الليل ذلك محوه كما حول اية الليل اية الاية التي هي في الليل اية الليل اضافة الاية الى الليل اضافة بيانية - 00:04:32

فمحونا اية فلا حول اية التي هي اية الليل وهو القمر وجعلنا اية النهار مبصرة التي هي الشمس يبصر بها الاشياء مضيئة اضاعة كاملة يستفيد الناس من ذلك وجعلنا اية النهار مبصرة - 00:05:09

لتبتغوا فضلا من ربكم بالابصار في النهار ينطلق الناس في معاشهم فليعملوا وليكسبوا لتبدأوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب لتبتغوا فضلا من ربكم في النهار ولتعلموا بهما اي باية الليل واية النهار - 00:05:56

ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب لو كان الوقت على وتيرة واحدة ما عرفت المدة والاوقات ولا عرف وقت الصلاة ولا وقت الصيام ولا حلول عام الزكاة ولا وقت الحج ولا سئم الناس - 00:06:44

الحياة ولكن الله جل وعلا لطف بعباده فجعل الليل والنهار ليعرفوا الوقت وقت الصلاة وحلول اجال مبايعاتهم وتمام مدة الايجارة وليعرفوا احكام واوقات عبادتهم الصيام والحج والزكاة وليتجدد نشاط المرء - 00:07:19

بتغير الوقت من وقت لوقت ففي ذلك مصالح عظيمة للعباد ولذا امتن الله جل وعلا بذلك على عباده ولتعلموا عدد السنين والحساب العدد كما قال بعض العلماء للسنين والحساب حساب الاوقات الاشهر - 00:08:22

والاسابيع والساعات ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه وكل شيء فصله الله جل وعلا في هذا القرآن العظيم بينه ووضحه لعباده والصناع تفصيلا بيناه تبيينا لا لبس فيه وجعل جل وعلا - 00:08:55

اوقات العبادة بعلامات محسوسة بينة يدركها الحاسب وغير الحاسب فجعل جل وعلا الامر واضحا بينا لعباده ليعبدوا الله جل وعلا

على بصيرة وعلم ويقين فلم يكن وقت الصلاة خفيا يدركه البعض ويخفى على البعض - 00:09:34
بل جعله واضحا بعلامات بينة وكذا وقت الصيام وقت الفطر وكذا وقت الحج وكذا المبايعات المؤجلة باجل واحد او باجال متعددة كل هذا بينه الله جل وعلا بيانا واضحا لعباده - 00:10:25
وقال جل وعلا وكل شيء يحتاج اليه العباد في معاشهم او في ميعادهم في اخرتهم كل شيء فصلناه تفصيلا ثم قال جل وعلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - 00:11:11
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بين جل وعلا ان كل انسان قد لازمه الذي قدر الله جل وعلا له من خير او شرط لان الله جل وعلا علم - 00:12:01
ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم فهذا شقي وهذا سعيد وهذا مآله الى الجنة وهذا مآله الى النار ولا يظلم ربك احدا وكل انسان الزمناه طاهرة طائره عمله وقيل ظاهره كتابه - 00:12:47
ولا منافاة الكتاب فيه عمله تابع له لا ينفك عنه ابدا في عنقه والعنق يعلق فيه ما هو طيب محبوب وهو العمل الصالح القلادة المجملة بالعنق والنحر ويعلق فيه الغل - 00:13:46
المكروه العمل السيء الخبيث وما لازم العنق لا ينفك عن المرء بقناع ما كان في اليد او في الرجل قد ينفصل واما ما كان معلقا في العنق فلا ينفك عنه ابدا - 00:14:53
والعنق جارحة وثيقة في المرء اليد قد تبتر ويبقى المرء والرجل قد تقطع ويبقى المرء واما المعلق في العنق فهو باق مع المرء موسى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - 00:15:25
في معنى قوله طائره عبر بذلك عن العمل لانهم كانوا في الجاهلية اذا هموا باي عمل من الاعمال البال نظروا في الطير فإن ذهب يمنة اقدم وان ذهب يسرح تأخروا وتركوا العمل - 00:16:15
ثم من ملازمة العمل بالنظر في الطير عبر عن الطير عن العمل وقيل لانه يخرج من المرء العمل ينتج من المرء فكأنه يطير ويخرج منه وهذا ان المرء لا يخرج - 00:16:55
عما قدر له ولا يقال ان العبد مجبر على عمله والله جل وعلا وهب العقل وارسل الرسل وانزل الكتب ووضحوا للعباد ما يريد الله جل وعلا منهم في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:17:33
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن العباد من اطاع بتوفيق الله جل وعلا ومن العباد من عصى عشى باختياره بدون ان يرغم على المعصية والله جل وعلا حرمه التوفيق - 00:18:23
والهداية بعد ان اقام عليه الحجة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه المرء يعمل باختياره ولا ينفك ولا يخرج اما قدره الله جل وعلا وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا ويتضرع اليه - 00:19:03
لطلب الهداية والتوفيق والسداد والاعانة على الاعمال الصالحة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يوم تتطاير الصحف واخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره المؤمنون يأخذون كتبهم بايمانهم - 00:19:43
والاشقياء الفجار يأخذون كتبهم بشمالهم ويأخذ هذا الكتاب منشورا مفتوحا فيه سرعة البشارة للمؤمن لانه يقدم له كتاب مفتوح يقرأه مباشرة وسرعة السوء للفاجر المعرض عن طاعة الله جل وعلا - 00:20:45
ويجد في هذا الكتاب ما يسوؤه ورد ان هذا الكتاب يقرأ هو كل احد حتى من لم يكن يقرأ في الدنيا يقرأ هذا الكتاب وفي كونه منشورة للخير الذي يعمله المؤمن للناس على رؤوس الاشهاد - 00:21:36
يقرأه صاحبه وغير صاحبه واظهار للخزي للمعرض الكافر فيفضح امام الملأ ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا في اعماله وذلك الكتاب الذي قال الله جل وعلا عنه لا يغادر صغيرة - 00:22:23
ولا كبيرة الا احصاها وذلك الكتاب الذي كتبه الحفظة الذين قال الله جل وعلا عنهم عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال الله جل وعلا - 00:23:09

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الله جل وعلا انما تجزون ما كنتم تعملون وقال ومن يعمل سوءا يجزى به وقال جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:23:40

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في ذلك الكتاب ما يعمله ابن ادم ما يحفى على الناس ويغيب عنهم لا يخفى على الله جل وعلا ولا يخفى على الحضرة الموكلون - 00:24:12

بكتابة وحفظي ما يحصل من ابن ادم من خير وشر الذي على اليمين يكتب الحسنات والذي على الشمال يكتب السيئات وورد ان من على اليمين مؤمر على من على الشمال - 00:24:42

فاذا عمل العبد سيئة استأذن من على الشمال استأذن من على اليمين هل يكتب او لا ويقول له انتظر لعله يستغفر او يتوب ويكرر ذلك ثم يقول له اكتب اراحنا الله منه - 00:25:17

وبئس القرين هو او كما ورد والحسنة يكتب عشرا الى سبعين الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة والهم بالحسنة وان لم يعملها تكتب حسنة كاملة والهم بالسيئة لا يكتب عليه فان تركها مخافة الله - 00:25:47

كتبت له حسنة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اقرأ انت وتجد الحسنات وتجد السيئات وانت المحاسب لنفسك ولا يستطيع - 00:26:31

ان يخفي سيئة وان كان المحاسب لنفسه لانه ان اخفى انطق الله جل وعلا الجوارح اقرأ كتابك حاسب نفسك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا انت المحاسب لنفسك يقول العبد لربه جل وعلا يا ربي - 00:27:11

انك وعدتني الا تظلمني واني لا ارضى محاسبا لنفسي الا نفسي يقول الله جل وعلا له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان حاول من يكتم او يخفي انطق الله الجوارح - 00:27:42

يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم - 00:28:09

ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذا ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا كلما عملته يا ابن ادم مسجل في هذا الكتاب - 00:28:41

ولا يسع الانسان ان ينكر شيئا منه وهذا تنبيه من الله جل وعلا لعباده بان الامر قل له محصن نطقا وان العمل مسجل ان خيرا فخير الذرة من الشر مسجلة. ويثيب الله جل وعلا على الخير ويضاعف الاجابة - 00:29:16

وقد يعفو عن السيئات ويتجاوز الله جل وعلا خلق العبادة لامر عظيم وهو عبادته وحده لا شريك له فمن جد واجتهد بالعبادة فقد اتى بما اراده الله جل وعلا منه وامره فيه - 00:29:55

وينال بذلك رضا الله جل وعلا والجنة ومن عصى امر الله واعرض فانه لا يضر الله شيئا وانما يعود الضرر على نفسه والمؤمن الذي يريد سعادة نفسه في الدنيا والاخرة - 00:30:28

يحاسب نفسه ويتأمل ما يخرج منه من عمل ما يصدر منه والله جل وعلا جعل للعباد مواسم بالخيرات للجد والاجتهاد في الاعمال الصالحة ومحاسبة النفس ومن افضلها هذه الأيام المباركة - 00:30:58

يجلس المرء مع نفسه جلسة ينظر في عمله ان كان خيرا وعلى ما يرضي الله احمد الله جل وعلا على ذلك ويسأله الزيادة من فضله وان كان بخلاف ذلك فيرجع الى ربه - 00:31:28

ويتوب اليه ويستغفره والله جل وعلا يفرح بتوبة عبده ما لم يغرغر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:52